الدلالة النحوية في تفسير البحر المديد لابن عجيبة
'سورة الفاتحة نموذجا'

الباحث ياسين هاشمي
باحث بسلك الدكتوراه
جامعة السلطان مولاي سليمان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال
المغرب

ملخص

يرتبط التفسير بالنحو والدلالة ارتباطا وثيقا؛ فكل منهما يسهم في فهم النصوص القرآنية وتأويلها بشكل أعمق، ذلك أنّ النحو هو الأداة التي تعين على فهم المعاني من خلال تحليل تركيب الجمل، فمعرفة الإعراب ورتب الكلمات في الجملة مثلا يكشفان عن معانٍ دقيقة تتغير بتغير التركيب لذلك يسهم النحو في تحديد القواعد التي على المفسر ضبطها واتباعها عند دراسته لكتاب الله تعالى بالتفسير، بما يساعد على تجنب المحظور والوقوع في تفسيرات مبهمة أو غير معقولة، وأما علم الدلالة فيركز على الكيفية التي ترتبط بها الكلمات بالمعاني، وهو ضروري لفهم النصوص القرآنية بشكل دقيق احترازا من الوقوع في اللبس؛ فالكلمة وإن حملت معان متعددة فلا مناص من علم الدلالة لحديد المعنى المراد منها في السياق ما، خاصة إذا ما عرفنا بأنّ بعض الآيات يتطلب تأويلها فهما عميقا للدلالة، وهذا يجعلها جزءًا أساسا في عملية التفسير، وفي صفوة القول، وعليه نقول بأنه لا يمكننا دراسة النصوص القرآنية إلا بالتكامل بين علم النحو بما هو تشريح وعناية بالبنية التركيبية للنصوص، والدلالة بما هي استنباط للمعاني العميقة والمتعددة واستخلاص الأنسب منها وفق حدود النحو.

الكلمات المفاتيح: علم النحو، علم الدلالة، النحو والدلالة في التفسير.

Summary:

The interpretation of Quranic verses is deeply intertwined with both syntax and semantics, as each plays a crucial role in understanding and explaining the texts. Syntax helps in grasping meanings by analyzing sentence structures. For example, understanding grammatical cases and word order reveals precise meanings that can shift with structural changes. Thus, syntax provides the rules interpreters must follow when studying the Quran, helping them avoid errors and ambiguous interpretations. Semantics, on the other hand, focuses on how words relate to meanings, which is essential for accurate interpretation. Even if a word has multiple meanings, semantics helps determine the intended one based on context, especially for verses requiring a nuanced understanding. Therefore, both syntax, which dissects text structure, and semantics, which extracts and selects appropriate meanings, are indispensable for a thorough study of Quranic texts

Keywords: Syntax, Semantics, Syntax and Semantics in Interpretation.

مقدمة:

ترتكز دراسة التفسير على الدراسات التي تشتغل بعلوم اللغة نحوا وصرفا وتركيبا وبلاغةً، ونسعى جاهدين في هذه الدراسة إلى الوقوف عند الشق النحوي باعتباره العمود الفقري للغة العربية، ومسدد المعنى ومقوم اعوجاجه، انطلاقا من استحضار ابن عجيبة لمعاني النحو في تيسير التفسير، ومنه يمكننا أن نطرح الإشكالية الآتية: كيف استحضر ابن عجيبة النحو في تفسيره؟ وتنبثق عنها أسئلة من قبيل: ما الدور الذي يؤديه النحو في التفسير؟ وهل يمكننا أن نتحدّث عن أولوية النحو وحده في النبش عن معاني القرآن أم الحاجة ماسة إلى علوم أخرى إلى جانبه؟

I. المفاهيم المعتمدة في الدراسة.

1. النحو

يعد النحو العمود الفقري للغة العربية، لأنه المقوم والمسدد لكل الأخطاء التي يمكن أن تصدر عن الإنسان في تفسير النص القرآني وتتسبب في إفساد معنى النص والخروج إلى معان لم يقصدها النص، لهذا أولى العلماء العرب المتقدمون عنايتهم للنحو وخصوه بواسع البحث والتنقيب، ومنه ربطوا النحو بالدلالة باعتبارهما علمين لا يمكن الفصل بينهما في تأويل النص القرآني خصوصا وفهم النص الإنساني عموما.

بالعودة إلى المعاجم اللغوية نجد النّحو مأخوذا من المادة اللغوية (نَحَوَ)، "النَّحْوُ: القَصْدُ نَحْوَ الشّيء. نَحَوْتُ نحوه، أي: قَصَدْتُ [قَصْدَهُ] وبلغنا أنّ أبا الأسودِ وضع وجوهَ العربيّة، فقال [للناس] أنحوا نَحْوَ هذا فسمي نحواً. ويُجمعُ على الأَنْحاء"1، كما شاركه ابن دريد التّعريف نفسه وزاد على ذلك قوله بأنّ النّحو في الكلام كأنّه قصد الصواب، أمّا الجوهري فقد ألحق به معاني عديدة، فقد عرّفه في معجمه بأنّه الطّريق، والانصراف، والعُدول، فالنَحْوُ هو القصد، والطريق. يقال: نَحَوْتُ نَحْوَكَ، أي قصدت قصدك. ونَحَوْتُ بَصَري إليه، أي صرفت. وأَنْحَيْتُ عنه بصري، أي عَدَلته، وقد وجدنا بأنّ المعنى الكلي للنحو عند المعجميين العرب من المتقدمين لا يخرج عن القصد والمقصد.

بالمقابل أفاض أهل التخصص في تعريف النحو بتعاريف شافية كافية وأحاطوا بمختلف جوانبه، وإن كنّا سنكتفي في هذه الدراسة بعرض بعضها فقط.

عرّف ابن جني النحو في خصائصه بأنّه: "انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها"[2]، ويفهم منه أنه جعل النحو بمعنى تتبع واقتفاء أثر العرب في الكلام وفق الطرق التي كانوا يستعملونها في التعبير مثل التثنية والجمع والتكسير والتحقير... وتوظيفها في تراكيب جديدة اقتضاها اختلاف سياق الورود؛ ما يعني استدعاء الفصاحة أي القدرة على بيان الكلام للمعاني النفسية وإيصالها إلى المخاطب بوضوح من غير لبس أو تشويش من شأنه أن يقف دون بلوغ المراد.

ولأن النحو صناعة علمية كما قال صاحب **المستوفى**: "النحو صناعة علمية ينظر لها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم؛ لتُعرَف النسبةُ بين صيغة النظم، وصورة المعنى، فيتوصل بإحداهما إلى الأخرى"[3]، فإننا نعتبره مقياسا علميا دقيقا وضعه العلماء لضبط الكلام وَفْقَ قوانين ومعايير يستدعيها السياق كما الاستعمال لنظم وتركيب معنيين يحفظان الدلالة والمعاني التي يصبو إليهما المتكلم لكي يتقي به كل لبس أو خلل في البنية التي عبّر بها حتّى لا تتأثّر قدرة المخاطب على التأويل الصحيح وبالتالي فالنحو يحرص على نجاح العملية التواصلية.

وقد دقّق **الخضراوي** النحو فردّه إلى العلم بالبنيات والإعراب قياسا وجريا على الوضع العربي حين قال: "النحو علم بأقيسة ذوات الكلم وأواخرها بالنسبة إلى لغة لسان العرب"[4]، فالنحو حسبه معرفة صياغة الكلم قياسا على الأبنية التي وضعتها العرب لها، وحفظ أواخرها وإعرابها بمقتضى العوامل النحوية اللفظية والمعنوية الداخلة عليها في التركيب، ورتبتها بمقتضى الفاعلية والمفعولية...، بمعنى

آخر ضبط الكلمة وفق العلم الذي يهتم بذواتها " الصرف" أوّلا، ثم إذا علمنا بأنّ الكلم اسم جنس واحده كلمة، والكلمة لا تكون كلاما حتى تركب وتؤلّف وتأتلف مع غيرها بما لا يقل عن كلمتين لتفيد، احتجنا إلى معرفة العلم الذي يختص بالبحث في أواخر من حيث الرفع والنصب والجر، أي العلم بالإعراب الذي يتميز به اللسان العربي عن غيره من الألسن، ولذلك ربطه ابن عصفور الذي جرى على اللهجات العربية من طريق جمع اللغة المعيار حين شكّلت بؤرة للتنقيب والبحث وفق مقاييس دقيقة تروم حفظ كلام العرب، يقول: "النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها"[5] فلولا الاستقراء لما كان النحو، فالنحو بهذا يعد مرحلة ثانية بعد عملية جمع المدونة العربية المعيار وفق مقاييس صارمة، بل هو عملية ارتكزت على الجمع في استنباط القواعد النحوية من المتداول العربي، كما نفهم من ذلك أنّه لبلوغ الدلالة وإفادة المعنى نحتاج إلى الاستعمال والتداول قياسا على كلام العرب لا مجرد الاقتصار على معرفة النحو فقط عكس ما يستفاد من تعريف **الخضراوي**؛ لأن من الكلام الفهم والإفهام ولا يبلغ إلا باحترام المقاييس والأحكام التي تسير عليها اللغة العربية، وتعرف بها للحفاظ على المعنى المراد، لذلك ينبغي على المفسر أن لا يتوقف على معرفة القواعد بل يتجاوزها إلى النظر إلى الأحكام الجزئية التي رعاها المتكلم في التأليف، ولا يمكن كشفها وتمهيرها إلا بالسماع والاستعمال.

وقد اعتبر **صاحب البديع** "النحو صناعة علمية يعرف بها أحوال كلام العرب، من جهة ما يصح ويفسد في التأليف؛ ليُعرف الصحيح من الفاسد، وبهذا يعلم أن المراد ب(العلم) المصدّر به حدود العلوم الصناعية، يندفع الإيراد الأخير على كلام ابن عصفور"[6] فالنحو صناعة؛ أي ذلك الضابط الذي يضبط كلام العرب ويراعي الأحول ويستحضر السياقات المقامية والمقالية، ويميز الفاسد من الصحيح في التراكيب المؤلفة لبلوغ الدلالة والقصد المعبر عنهما ابتداء، حتى لا تكون هناك قطيعة بين الكلام المستعمل في مختلف العصور العربية والكلام في عصرنا الحالي ذلك أنّ "النحو علم استخرجه المتقدّمون من استقراء كلام العرب"[7] كما أورده ابن السراج إذ يسري على كل متكلم باللسان العربي وهو ميزانه في الانتحاء.

2. الدلالة

يعدّ علم الدلالة من العلوم الحديثة القديمة الذي كان نتاجا لنظريات حاولت الربط بين اللغة والدلالة التي تترتب عليها في مختلف السياقات الاستعمالية، والذي أكسب هذا العلم أهمية بالغة ارتباطه بمختلف العلوم اللغوية من صوت ومعجم وصرف ونحو و تركيب...، ولهذا وجب الوقوف عند التعاريف التي قدمت لهذا العلم في محاولة منا لربطه بعلم النحو على اعتبار أنّهما يشتركان في البحث عن المعنى المترتب عن التأليف اللغوي في مختلف السياقات التواصلية.

وقبل الوقوف عند هذا العلم، نحتاج إلى دراسته من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية.

1.2 الدّلالة في اللغة

اشتق لفظُ الدلالة من المادة اللغوية (د ل ل)، وهي تحيل على معنى الهدية وتوضيح الطريق أو الطرق، يقول فيها الزّمخشري (ت538هـ): "دَلَّهُ على الطريق، وهو دليل المفازة وهم أدلاؤها، وأدللت الطريق: اهتديت إليه، ... والدّالُ على الخير كفاعله"[8] ونفهم من ذلك أنّ الدلالة ترتبط بالطريق، وكل ما يدل عليها يسمى دليلا، فالدلالة بهذا كل ما يسترشد به حتى لا يكون هناك ضياع.

وقد صحّ عن الراغب الأصفهاني ورود المصطلح بكسر الدال (الدِّلالة) وأشار إلى أنّه يقال في كل ما دار معناه على "ما يُتوصّل به معرفة الشّيء كدلالة الألفاظ عليه ودلالة الإشارات والرّموز والكتابة والعقود والحساب، وسواء كان ذلك بقصدِ ممّن يجعله دلالة أو يكن بقصدٍ"[9]، فإذا كان الدليل كل طريق دلّ وهدى وأبلغ إلى المقصود، فهو أيضا كل ما يصح به بلوغ الأشياء ومعرفة كنهها والوصول إلى حقيقتها، بالتالي يصح أن نطلق الدلالة على الإشارات والرموز... بما هي كل ما يساعد على بلوغ المعاني واضحة وخالية من كل لبس أو خلل، ولهذا نجد العرب تعتني بالدليل الذي يهدي إلى الحقيقة ويرشد إلى الصواب ويكشف عن المعاني المخبأة في ثنايا الكلام والألفاظ.

ذكر ابن منظور (ت 711هـ) في لسان العرب في مادة (دلل)،" دلّه على الشيء يدله دلالة فاندل: سدّده إليه. والدليل: ما يستدل به. والدّليل: الدّال. وقد دلّه على الطريق يدلّه ودلالة ودلولة، والفتح أعلى. والاسم: الدّلالة والدّلالة بالكسر والفتح، والدُّلُولة واللّيلي. قال

سيبويه: والدّليليّ علمه بالدّلالة ورسوخه فيها"[10] ولم يخرج تعريفه عن استقراء ما سبقه من المعاجم فالدلالة بمعنى الهداية والرشد في الطريق للوصول إلى المعاني العلمية والتشبث بها حتى لا يضيع المعنى المراد الوصول إليه والمعنى المراد إيصاله إلى المستمع.

2.2 الدلالة عند أهل التخصص (اصطلاحا)

1.2.2 تعاريف الدلالة

تتعدد التعاريف التي قدّمت لهذا العلم بما هو دراسة وتعيين المعاني التي يسعى إلى إيصالها متكلمو اللغات الإنسانية في مختلف السياقات التواصلية، وقد برزت أهميته في المجال اللساني على وجه الخصوص لعنايته بتوجيه المعاني بما يحول دون وقوع اللبس بين التأليف والقصد المراد إيصاله بين عناصر العملية التواصلية (المخاطَب والمخاطِب).

وفي هذا الإطار يعرف عسو أزابيط علم الدلالة بكونه: "العلم الذي يدرس المعنى sens أو الدلالات Significataions في الإنسانية"[11]، فقد عمم وجود علم الدلالة وموضوعها على جميع اللغات الإنسانية التي يستعملها الإنسان، ذلك أنّ تعدد المعاني التي تحملها العبارة الواحدة "الكلمة" ينعكس على تعدد الدلالات التي تتألف منها البنيات المعبر بها عن قصد ما " الجمل"، لذلك تأتي الدلالة لبيان المعنى الحقيقي المراد من سياق بعينه، عبر النظر إلى كل الأدلة التي قد تحتويها الكلمات في ذاتها كالترادف والمشترك التي تلحق بنيتها من الاشتقاق وتلك التي ترد عليها من التركيب كحفظ الرتبة أو التقديم والتأخير أو الحذف... وخاصة الدّلالات التي يضيفها النحو إليها، فلا تخفى محورية النحو في بيان المعنى المقصود كما سيتبين في ما هو قادم إن شاء الله.

ويعمم التعريف الثاني علم الدلالة على الدراسة التزامنية والتعاقبية والتعالقية لمدلولات الألفاظ بما "هو ذلك الفرع من علم اللغة La' Linguistique' الذي يتناول مدلولات المفردات في اللغات البشرية، تزامنيا، أو تعاقبيا أو تعالقيا"[12] ومنه فالدلالة لا تنسلخ عن اللسانيات التي تعنى بدراسة اللغات الطبيعية، عبر الوقوف عند المكونات المتآلفة والمتعالقة بين كلمات فيما بينها في تكامل يحفظ المعنى ويحقق القصد من التواصل المبتغى من اختيار بنية لغوية بعينها.

بينما يخصص التعريف الثالث علم الدلالة بدراسة الشروط التي تمكن الرموز الكامنة في الكلمات من النجاح في تبليغ مقاصد المتكلمين، حيث يرى بأنه: "العلم الذي يدرس الشّروط الواجب توافرها في الرّمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"[13] وهذا يعني أن الكلمات التي يستعملها المتكلم تتعدد دلالاتها بتعدد رموزها في سياق ما، ولبلوغ المعنى المراد علينا استكشاف الرمز أو الرموز الدالة الأقوى، وهذا يحتاج إلى بحث وتنقيب في ثنايا اللفظ والتركيب والسياق والأحوال لكشف معانيها ودلالاتها المتعددة الموظفة وبيان تلك المرجوة والمرادة من أحد المواقف التواصلية.

3.2 الرمز اللغوي

ينبني علم الدلالة على مجموعة من الأدلة المختلفة لعل أهمها الدليل اللغوي، وهذا المصطلح يتجاذبه اسمان اثنان (الدّليل اللّساني (اللّغوي) والعلامة اللّسانية)، ولوضع الحدود بينهما نرجع إلى اللغة ف "ما دامت اللّغة نظاما معقدا من الرّموز (un systéme des symboles) فقد أشار كل من أوجدان وريتشاردز (Ogden et Richard) انطلاقا من مثلّثهما الشهير إلى أهمية الرمز الذي يمثل عندهما الكلمة المنطوقة المرتبة حروفها ترتيبا معيّنا. ويقع الرّمز في مقابل الفكرة أو المحتوى العقلي الذي يستحضره الذهن أي المدلول (Le signifie) وفي مقابل المشار إليه أي المرجع (Le référent) من ناحية أخرى"[14] يتبين بأنّ اللغة نظام معقد من الرموز، تمثل الكلمة واحدا منها مثلما تمثله الفكرة أو التصور في علاقتها بالمرجع، ويبقى الدليل اللغوي هو الذي يكشف الرموز من طريق استنباط المعنى المتضمن فيها باستعمال العقل والذهن وربط المدلولات العامة بالمرجع أو ردّها إلى أصلها.

ونجد النحو من الأدلة التي تكشف قناع المعنى في الخطابات اللغوية باعتباره المرشد والهادي إلى المعاني التي تحملها الكلمات في جينتها والتي تتقاسمها مع عبارة أخرى داخل البنية اللغوية، لبيان **العلامة اللّسانية** التي تمهد للمعنى "وهي العلامة التي اصطلح عليها النّاس لتؤدي غرضا إعلاميا وإخباريا ما يندرج في إطار نظام دلالّي خاصّ"[15] فالعلامات اللغوية وغير اللغوية هي السبيل لتوضيح الأغراض والإخبار عنها، وذلك من خلال الأدلة الخاصة التي تتضافر مع بعضها البعض لإعطاء معنى أوحد للإطار النظمي المستعمل في بينة لغوية ما.

لأن كلمة الدليل مفردة تجمع على (أدلّة) وهو المعنى المستعمل والمتداول بين علماء هذا العلم لأنه يحيل على أن "عنصر (أ) يدل على عنصر (ب) أو ما ينوب عنه"[16] فالدلالة إذا هي التي تجعل كل عنصر يحيل بطريقة أو بأخرى على معنى عنصر آخر، لتندمج مع بعضها في تقديم معنى كامل للكلام الموظف في أحد السياقات التواصلية.

وبناء على ما سبق يمكننا القول بأن النحو والدلالة علمان لا يمكن الفصل بينهما، فالأول يبحث عن طريقة تحاكي العرب في طريقة كلامهم تجنبا للحن، وتمكينا لمستعملي اللغة العربية من الوصول إلى مرتبة العربيّ في الفصاحة، وسلامة اللغة، وأما الثاني ففرع من فروع اللسانيات التي تدرس معنى الكلمات والعبارات والجمل، في مختلف السياق، والغرض منه المساعدة على فهم كيفية تشكل المعاني وتحويلها إلى اللغة الواصفة وكيف تؤثر السياقات المختلفة على الفهم، زد على ذلك البحث في العلاقات بين الكلمات ومعانيها، مثل التراكيب النحوية والمعاني المتعددة.

II. دلالة النحو في التفسير

تميز تفسير ابن عجيبة عن التفاسير بالجمع بين تفسيرين؛ التفسير بظاهر النص والتفسير بباطن النص،

"الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (2) الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (3) مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4)"[17]

يستهل ابن عجيبة في تفسير الآيات الكريمات بالنحو باعتباره مدخلا أساسا لفهم بعض معاني الله عز وجل، يقول في الآية الأولى " قلت: (الحمد) مبتدأ، و (لله) خبر، وأصله النصب، وقرئ به، والأصل: أحمد الله حمداً، وإنما عدل عنه إلى الرفع ليدل على عموم الحمد وثباته، دون تجدده وحدوثه، وفيه تعليم اللفظ مع تعريض الاستغناء. أي: الحمد لله وإن لم تحمدوه. ولو قال (أحمد الله) لما أفاد هذا المعنى، وهو من المصادر التي تُنْصَب بأفعال مضمرة لا تكاد تذكر معها. والتعريف للجنس أي: للحقيقة من حيث هي، من غير قيد شيوعها، ومعناه: الإشارة إلى ما يَعْرِفه كل أحد أن الحمد ما هو. أو للاستغراق إذ الحمد في الحقيقة كُلُّه لله إذ ما من خير وهو مُولِيهِ بواسطة وبغير واسطة. كما قال: وَما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وقيل: للعهد، والمعهودُ حمدُه تعالى نفسه في أزله"[18] يذهب الإمام ابن عجيبة في الآية الأولى إلى جعل الحمد مبتدأ مرفوعا؛ فالمبتدأ في غالب المواضع في القرآن الكريم يدل على المتحدث عنه والمخبر عنه، أي أن الحمد دائما وأبداً لله، وهذا مسوغ مجيء لفظ للهِ خبرا مرفوعا لأنه يؤدي إلى التحدث عن المبتدأ والإخبار عنه وهذا الكلام يؤكد ما سبق ذكره، ولم يكتف الإمام ابن عجيبة بهذا القول، بل افترض تقديرا وضعا ليجيب من خلاله عن سؤال مفاده: لماذا شرع للهِ الرفع؟ وذلك من خلال تقدير الكلام على النحو الآتي: أحمد الله حمداً، ويبين المسوغ؛ فإنما عدل من النصب إلى ليدل على عموم الحمد وثباته، وبما أنه استعمل اللفظ محلى بتعريف الجنس[19]، وقد جعل ابن عجيبة كل هذه المسوغات النحوية التي قدمها تسوق الكلام نحو غاية واحدة تتمثل في الاستغراق الحمد والشكر لله وحده منزها عن الشريك؛ وقيل أي في هذا السياق أن لفظ الله اسم مشتق من التَّأَلُّهِ وهو التعبد، وقيل: من الوَلَهَان، وهو الحيرة لتحيُّر العقول في شأنه. وقيل: أصله: الإلهُ، ثم حذفت الهمزة ونقلت حركتها إلى اللام، ثم وقع الإدغام وفُخمت للتعظيم[20]، لأنه ربِ نعت الذي يوحي على تثبيت صفة الالوهية لله وحده، ويقول ابن عجيبة في هذا الموضع " الأصل فيه: مصدر بمعنى التربية، وهو تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً، ثم وُصف به للمبالغة كالصوم والعدل. وقيل: هو وصفٌ من رَبِّه يَرُبُّهُ، وأصله: رَبَبَ ثم أُدغم، سُمي به المالكُ لأنه يحفظ ما يملكه ويربيه، ولا يطلق على غيره إلا بقيد كقوله تعالى: ارْجِعْ إِلى رَبِّكَ. قال ابن جُزَيّ: ومعانيه أربعة: الإله والسيد والمالك والمصلح، وكلها تصلح في رب العالمين، إلا أن الأرجح في معناه: الإله لاختصاصه بالله تعالى"[21]

إذا فكلمة الرب ههنا جاءت من أجل أن تكون صفة لله رب العالمين، كما يمكن جعلها بدلا من الله، وهو مضاف ليأتي المضاف إليه "(العالمين) جمع عالَم، والعالَمُ: اسم لما يُعْلَمُ به، كالخاتم لما يُختم به، والطابع لما يطبع به. غلب فيما يُعلم به الصانع. وهو ما سواه من الجواهر والأعراض، فإنها لإمكانها وافتقارها إلى مُؤثِرٍ واجبٍ لذاته، تدل على وجوده، وإنما جُمع ليشمل ما تحته من الأجناس المختلفة، وغلب العقلاء منهم فجُمِعَ بالياء والنون كسائر أوصافهم، فهو جمع، لا اسم جمع، خلافاً لابن مالك"[22]، فالعالمين جاء مجرورا بالياء لأنها جمع مذكر سالم، وهي كلمة تحمل معنى عميقا في ذاتها؛ لأنها تدل على جميع من في الأرض من العقلاء

وغير العقلاء؛ مصداقا لقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[23] بمعنى أن كل ما في الأرض يسبح لله وحده.

ولبيان صفات الرحمة والرقة والإحسان في الآية الثالثة قال فيها ابن عجيبة: "وقوله تعالى "الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اسمان بُنيا للمبالغة، من رَحِمَ، كالغضبان من غضب، والعليم من علم، والرحمة في اللغة: رَقَّةُ القلب، وانعطافٌ يقتضي التفضل والإحسان، ومنه الرَّحِم لانعطافها على ما فيها. وأسماء الله تعالى إنما تُؤخذ باعتبار الغايات، التي هي أفعال، دون المبادئ التي هي انفعالات. و (الرحمن) أبلغ من (الرحيم) لأن زيادةَ المبنى تدل على زيادة المعنى، كقَطَّعَ وقَطَعَ، وذلك إنما يُؤخذ تارة باعتبار الكمية، وأخرى باعتباره الكيفية"[24]

يتضح من قوله تعالى **"الرحمن الرحيم"** هي من الصفات الإلهية التي تُستخدم لوصف الله في الإسلام ولإظهار مدى رحمة الله وهو أيضا الرحيم بعباده، لأنهما جاءتا للمبالغة في وصف الله تعالى، وهذه صفتا توحيد من أجل غايات ومقاصد؛ لأنها تبرز رحمة الله وعطفه، حيث تشمل رحمته جميع خلقه في الدنيا، حتى أولئك الذين لا يؤمنون به والتي حملتها كلمة الرحمن في حين أن عبارة **'الرحيم'** دلت على رحمة الله الخاصة بالمؤمنين، وهي رحمة تتجلى في الآخرة وفي مغفرته ورضاه عن عباده المخلصين، لهذا جاء الرحمن أبلغ من الرحيم؛ فالأولى جاءت لتشمل العالمين، بينما الثانية خاصة بعباده المخلصين، وتستخدم هذه العبارة في بداية غالبية السور القرآنية، وهي تصف رحمة الله التي لا تستطيع العقول الإحاطة بذات الله الرحيمة و تؤكد على أهمية الرحمة في الإسلام كما أقرتها الآية الكريمة وجاءت بها في صفتي الرحمن والرحيم.

وجعل ابن عجيبة ملك في الآية الرابعة نعتا تابعا لما قبله، إذ ورد في البحر المديد أن "(مَلِكَ) نَعت لما قبله، قراءةُ الجماعة بغير ألف من (المُلك) بالضم، وقرأ عاصم والكسائي بالألف، من (المِلك) بالكسر، والتقدير على هذا: مالك مجيء يوم الدين، أو مالك الأمر الدين. وقراءةُ الجماعة أرجح، لثلاثة أوجه:

الأول: أن ملك أعظم من مالك، إذ قد يوصف كل أحد بالمالك لماله، وأما المَلِكُ فهو سيد الناس، والثاني: قوله: وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، والثالث: أنها لا تقتضي حذفا، والحذف خلاف الأصل"[25]

إذ إن ابن عجيبة في تفسيره يقدم المسوغ النحوي ليبني عليه بعض معاني الآية، فعبارة "ملك يوم الدين" تشير إلى أن الله سبحانه وتعالى هو المالك والمتصرف الوحيد والأوحد يوم القيامة والبعث، وهو اليوم الذي سيُحاسب فيه الناس على أعمالهم، وجعل كلمة مالك صفة لبيان عظمة الله تعالى في هذا اليوم الذي لاريب فيه، وتدل هذه الكلمة على أن الله هو صاحب السلطة والملك، ولا يوجد من يشاركه في هذا الملك، لهذا جعلها ابن عجيبة صفة يتسم بها الله تعالى.

أما يوم الدين ف" ظرف مضاف إلى ما قبله على طريق الاتساع، وأُجري الظرف مجرى المفعول به، والمعنى على الظرفية، أي: الملك في يوم الدين، أو ملك الأمر يوم الدين"[26] فالظرف ههنا جاء على الظرفية المضافة إلى ما سبق ليدل على الاتساع المكاني والزماني ليوم الحشر ويحيل على هوله، لذلك جرى مجرى المفعول به أي المكان والزمان والناس الذين سيقع عليهم حكم الله تعالى فهو اليوم الذي سيُحاسب فيه كل إنسان على ما قدمه من أعمال في الدنيا، ويُفصل فيه بين المحسن والمسيء.

كما هو تأكيد على أن الله هو الحاكم العادل الذي سيقيم ميزان العدالة يوم القيامة، حيث يُجازى كل شخص بحسب الأعمال التي قام بها في الدنيا، وهذه العبارة تُذكّر المؤمنين بأهمية الاستعداد لهذا اليوم من خلال الأعمال الصالحة والإيمان والتسامح والتعاون فيما يرضي الله في الدنيا حتى يكون الجزاء من صنفه في الآخرة.

ولتأكيد ما سلف وللتحقق من أنّ منه الإيجادُ والإمداد استحق أن يكون ملكاً لجميع العباد في هذا اليوم العظيم، ولذلك ذكرَه بِأَثَره فقال: مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ أي: المتصرف في عباده كيف شاء دون تدخل أي كان، لا راد لما قضى ولا مانع لما أعطى، فهو ملكُ رب الأرباب في الدارين، وفي أي مكان وزمان فلا مردّ لقضائه. وإنما خصّ يوم الدين– وهو يوم الجزاء ويوم الحشر– بالملكية لأن ذلك اليوم يظهرُ فيه المُلْكُ لله عيَاناً لجميع الخلق سواء في عالم الغيب أو عالم الشهادة، فإن الله تعالى يتجلّى للحكم والفصل بين عباده، حتى يراه المؤمنون عياناً، بخلاف الدنيا فإن تصرفه تعالى لا يفهمه إلا الكَمَلَةُ من المؤمنين، ولذلك ادَّعى كثير من الجهلة الملكَ

ونسبوه لأنفسهم. ويوم القيامة ينفرد الملك لله عند الخاص والعام، قال[27] تعالى: ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾[28]

الآية الخامسة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥﴾[29]

للآية الخامسة من سورة الفاتحة خصوصية كبرى لأنها وردت من أجل إثبات الألوهية لله وحده بلا شريك والذي يظهر ذلك تقديم المفعول به عن الفعل والفاعل "قلت: (إياك) مفعول (نعبد) ، وقُدِّم للتعظيم والاهتمام به، والدلالة على الحصر، ولذلك قال ابن عباس: (نعبُدك ولا نعبد معك غيرَك) ، ولتقديم ما هو مقدَّمٌ في الوجود وهو الملك المعبود، وللتنبيه على أن العابدَ ينبغي أن يكون نظرُه إلى المعبود أولاً وبالذات، ومنه إلى العبادة، لا من حيث إنها عبادةٌ صدَرتْ عنه، بل من حيث إنها نِسْبَةٌ شريفة إليه، وَوُصْلَةٌ بينه وبين الحق، فإن العارف إنما يحقّ وصوله إذا استغرق في ملاحظة جناب القدس، وغاب عما عداه، حتى إنه لا يلاحظ نفسَه ولا حالاً من أحوالها من حيث إنها تَجَلٍّ من تجلياته ومظهرٌ لربوبيته، ولذلك فُضِّلَ ما حكى اللَّهُ عن حبيبه حين قال: لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا، على ما حكاه كليمه حيث قال: إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ"[30]

يستفاد من تفسير ابن عجيبة أن قول الله تعالى "**إيّاك نعبد**"، تم فيها تقديم المفعول به 'إيّا' وهو ضمير منفصل في محل نصب مفعول به مقدم؛ والضمير المنفصل هنا يبين أن الله تعالى وحده لا شريك له في الملك، لأن العبادة مُخصصة له وحده، ولا ينبغي أن تُوجه أحد سواه لأنه الأول والآخر، كما تتضمن ذلك الخضوع والتفاني في العبادة، سواء أ كانت عبادة قلبية (كالإيمان والمحبة) أم فعلية (كالصلاة والزكاة). بينما يؤكد كاف الخطاب على أمر مهم وهو أهمية التوحيد في ديننا الحنيف، حيث يُعتبر توحيد الله في العبادة ركنا أساسا تقوم عليه باقي أركان الإيمان عند الإنسان المؤمن.

أما الفعل المضارع نعبد فقد تأخّر حتى لا نقع حالة احتفاظه برتبته الأصلية التي وضعها له النحاة في اللبس، كما أبرز بمجيئه متأخرا المعنى العام للآية وهو أن العبادة لله وحده لا شريك له فيها، بينما الفاعل ورد ضميرا مستترا وجوبا تقديره نحن، أي أن الخلق جميعا من الملائكة والجن والناس والحيوان والنبات والسماوات والأرض وما لا نعلم لابد أن يعبدوا الله ولا يشركوا في عبادته أحدا ودون يدخل معه أحد في الملك مصداقا لقوله تعالى ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ٤٢ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ٤٣ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ٤٤﴾[31]

بينما الشق الثاني من الآية المباركة " **وإياك نستعين**" فنجد أنه تم الجمع بين الآيتين بحرف عطف الواو التي تفيد المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب، لهذا السبب نجد "إيّا" وهو ضمير منفصل في محل نصب مفعول به؛ أي: أن الله وحده من يُطلب منه العون والاستعانة، وكاف الخطاب وفعل المضارع نستعين يأخذان الإعراب نفسه الذي سلف في الشق الأول من الآية.

ويستفاد من قوله تعالى "**وإياك نستعين**" طلب العون من الله وحده؛ وهذا يعني أننا نعتمد على الله وحده في كل أمورنا ونطلب منه العون لإتمام الأشياء الكبيرة والصغيرة والمساعدة على تمامها، لأنه سبحانه ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ١١٧﴾[32] ولا يمكن للإنسان أن يحقق أي شيء من دون مساعدة الله، سواء في الأمور الدينية أو الدنيوية، أو الروحية.

والهدف من هذه الآية المباركة هو توجيه قلب المؤمن نحو الله تعالى، بالإضافة إلى أنها تشير أيضا إلى أهمية التوكل على الله والثقة به في كل ما يواجه الإنسان من تحديات وصعوبات في الحياة الدنيا، والآية تعبر عن العلاقة الأفقية بين العبد بربه، حيث يعلن العبد إخلاصه لله في العبادات ويعبر عن اعتماده الكلي عليه في كل أموره. إنها دعوة إلى التوجه إلى الله بالعبادة وطلب العون منه وحده، وهذا يعكس روح الإيمان والتوكل اللذين يجب أن يتحلى بهما المسلم.

بناءً على ما سبق نستدعي قولا مأثورا عند ابن عجيبة نؤكد ما سلف ذكره "(إياك) مفعول (نستعين) وقدّم أيضاً للاختصاص والاهتمام، كما تقدم في إيَّاكَ نَعْبُدُ. وكرّر الضمير ولم يقل: إياك نعبد ونستعين لأن إظهارَه أبلغ في إظهار الاعتماد على الله، وأقطعُ في إحضار

التعلق بالله والإقبال على الله وأمدحُ، ألا ترى أن قولك: بك أنتصر وبك أحتمي وبك أنال مطالبي- أبلغ وأمدح من قولك: بك أنتصر وأحتمي"[33]

الآية السادسة: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦﴾[34]

إن قوله تعالى "اهدنا الصراط المستقيم" جزء أساسي من سورة الفاتحة، ويعتبر من الآيات التي تحمل دلالات عميقة يصعب الوصول إلى معناها العام دون الجمع بين السياقين النحوي والدلالي.

فإذا نظرنا إلى شق النحو باعتباره محورا وسبيلا إلى بلوغ المعنى؛ نجد اهدنا: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والضمير المتصل **'نا'** في محل نصب مفعول به أول للفعل **'اهدِ'**؛ وفعل الأمر في هذا الموضع خرج من معناه العام ليفيد معنى الاستلزام[35] وهو طلب العون والإرشاد من الله وطلب الهداية؛ فـ."الهدايةُ في الأصل: الدلالة بلطف، ولذلك تُستعمل في الخير، وقوله: فَاهْدُوهُمْ إِلى صِراطِ الْجَحِيمِ كناية على التهكم، والفعل منه (هَدَى) بالفتح، وأصله أن يُعدى باللام، أو «إلى» ، فَـعُومل هنا معاملة: وَاخْتارَ مُوسى قَـوْمَهُ. والصراط لغة: الطريق، مشتق من سَرَط الطعامَ إذا ابتلعه، فكأنها تبتلع السابلةَ "[36]

أما كلمة الصراط: فوردت اسما منصوبا، لأنها مفعول به ثانٍ للفعل "اهد"، وأمّا الصراط فتكشف عن الطريق، وهي مشتقة من سَرَط الطعامَ إذا ابتلعه، فكأنها تبتلع السابلةَ أي المارَّة به، وَقُلِبَتْ السين التي من صفاتها نذكر أنها من أصوات الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والصفيرة، بينما سمات الصاد الجهر، والرَّخاوة، والاستعلاء، لتطابق الطاء في الإطباق، وقد تُشَمُّ زاياً لقرب المَخرج[37]، كما أن الصاد أقوى من السين، لأن الصراط والطريق المستقيم ليست سهلة على جميع الناس، لأن الحفاظ عليها يستدعي إيمانا قويا بالله الرحمن الرحيم، لتأتي كلمة المستقيم: صفة للصراط، مما يشير إلى نوعية الصراط الذي يُطلب الهداية إليه، والجمع بينهما (الصراط المستقيم) يعبر عن الطريق الصحيح الذي تؤدي إلى رضى الله وإلى جنته. وهو يشمل تربية المجتمعات الإسلامية على الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها المؤمن.

كما يعكس الدعاء المراد من هذه الآية روح الدعاء التي يتحلى به المسلم ونوع التضرع والاستسلام إلى الله، حيث يُظهر الإنسان تواضعه واعترافه بأنه في حاجة إلى هداية الله وحده. وهذا الدعاء يوجه المؤمنين إلى الطريق الصحيح الذي يضمن لهم السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة.

ولقد أورد ابن عجيبة عددا من الاستشهادات لعلماء أفذاذ كقول الشيخ أبي العباس المرسي رضي الله عنه عن هذه الآية: "اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ بالتثبيت فيما هو حاصل، والإرشاد فيما ليس بحاصل، ثم قال: عمومُ المؤمنين يقولون: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ أي: بالتثبيت فيما هو حاصل، والإرشاد لما ليس بحاصل، فإنه حصل لهم التوحيد وفا تَـهُم درجات الصالحين، والصالحون يقولون: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ معناه: نسألك التثبيت فيما هو حاصل والإرشاد إلى ما ليس بحاصل، فإنهم حصل لهم الصلاح وفاتهم درجات الشهداء، والشهداءُ يقولون: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ أي بالتثبيت فيما هو حاصل والإرشاد إلى ما ليس بحاصل، فإنهم حصلت لهم الشهادة وفاتهم درجات الصديقين، والصديقون يقولون: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ أي: بالتثبيت فيما هو حاصل والإرشاد إلى ما ليس بحاصل"[38]

الآية السابعة: **﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾**[39]

ورد في هذه الآية المباركة لفظ الصرط التي جاءت فقلت: "(صراط) بدلا من الأول- بدل الكل من الكل- وهو في حكم تكرير العامل من حيث إنه المقصود بالنسبة، وفائدته: التوكيد والتنصيص على أن طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة، على أكمل وجه وأبلغه لأنه جعله كالتفسير والبيان له، فكأنه من البيّن الذي لا خفاء فيه، وأن الصراط المستقيم ما يكون طريق المؤمنين، وغَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ بدل من (الذين) على معنى أن المنعم عليهم هم الذين سَلِمُوا من الغضب والضلال"[40]

فالبدل ههنا جاء ليدل ويوضح ويبين المقصود المتجلي في أن الصراط هي من بين الطرق التي شرعها الله تعالى من أجل بلوغ نعمة الهداية التي يسعى إليها كل مؤمن، بل أبلغ من ذلك هذا اللفظ في هذا الموضع الذي يشير إلى ذلك الطريق المستقيم الذي يسلكه أولئك الذين أنعم الله عليهم بالهداية، مثل الأنبياء والصالحين.

لتأتي بعد ذلك جملة الصلة المكونة من **'الذين أنعمت عليهم'** جملة موصولة لا محل لها من الإعراب؛ فالذين: اسم موصول مبني الفتح في محل جر مضاف إليه، بينما أنعمت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، عليهم: جار ومجرور متعلقان بـ. "أنعمت". عليهم جار ومجرور متعلقان بالفعل أنعم. و**'غير المغضوب عليهم ولا الضالين'**: جملة تعبيرية تتعلق بالصراط.

وقد "تُجعل (غير) مَعْرِفةً لأنه أُضيف إلى مآلَهُ ضدٍّ واحد، وهو المنعمُ عليه، فيتعينُ تَعيُّن الحركة غير السكون، وإلا لزِم عليه نعت المعرفة بالنكرة. فتأملْهُ"[41]

فلفظ **'غير'** جاءت نكرة لأنها تنعت المعرفة وهي الذين لم يغضب الله عليهم والذين لم يفعلوا الفواحش خوفا من الله وطمعا في الهداية ولأجل بلوغ الفردوس الأعلى. ويرمز هذا الشق من الآية "غير المغضوب عليهم ولا الضالين" إلى الذين استحقوا غضب الله بسبب كفرهم ومعاصيهم، فغير المغضوب عليهم من الذين خالفوا أوامر الله من بني إسرائيل؛ ولا الضالين: تشير إلى الذين ضلوا عن الحق ولم يهتدوا، مثل النصارى الذين اتبعوا بدعًا لم تكن في دين الله.

يتبين بأن لمدخل النحو وظيفة أساسا في بناء المعاني خصوصا في الآية الأولى من سورة الفاتحة، مما يكشف للعيان أن النحو ركيزة أساسية في هذا التفسير الغني بعلوم اللغة لأنها المحرك المحوري للكشف عن بعض معاني القرآن الكريم، بينما الآية الثانية تدعو المؤمنين إلى طلب الهداية إلى الطريق المستقيم الذي يسير فيه الذين أنعم الله عليهم؛ أي: طريق الذين أنعم عليهم الله تعالى بالهداية والاستقامة، والمعرفة العامة والخاصة؛ أي: قذف الله في نفسهم العلم والمعرفة ببعض معاني القرآن الكريم، من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، والمُنعَم عليهم في الآية مطلق، يصدق بكل منعَم عليه بالمعرفة والاستقامة في دينه، كالصحابة وأضرابِهِمْ، وتحذرهم من السير في طرق المغضوب عليهم والضالين. هي دعوة للإخلاص في العبادة والتمسك بالدين القويم بعيدًا عن الفتن والضلالات.[42]

خلاصة:

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين النحو وعلم الدلالة ووجدناها وثيقة معقدة، حيث يؤثر كل منهما في الآخر بطريقة بأخرى. وذلك من خلال تحديد المعنى؛ فالنحو يوفر القواعد التي تحدد كيفية تركيب الكلمات في الجمل المعينة بحسب تركيبها يسهم في تأثيرها في المعنى العام للجملة، فقد يتغير المعنى تمامًا بتغير رتبة الكلمات داخل البنية النحوية للجملة وهو ما يساعد على فهم العلاقات بين الكلمات، مثل الفاعلية والمفعولية، كما يسهم في توضيح المعنى بعيدا عن كل لبس أو إبهام، ويتفادى بعض التراكيب المعقدة التي يتم إنتاجها في بعض السياقات، والتي تجعل من التراكيب النحوية معقدة ما يفتح العبارات على تعدد الدلالات، ولهذا يأتي علم الدلالة ليدرس كيفية تفسير هذه المعاني المختلفة بناءً على التركيب النحوي، واعتمادا على السياق الذي يجعل منتج الخطاب يجلب كلمات بعينها دون أخرى، فالدلالة تأخذ بعين الاعتبار السياق لفهم المعاني بشكل دقيق، وبهذا نقول بأنّ النحو يقدم البنية اللغوية لإيصال المعنى في أحسن تركيب، بينما علم الدلالة يفسر كيفية فهم تلك المعاني المرادة وفق البناء التركيبي والسياق المحدد سلفا.

الهوامش:

1 العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، 302/3.

2الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني [ت ٣٩٢ هـ]، تح محمد علي النجار [ت ١٣٨٥ هـ]، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، 35/1.

3 الاقتراح في أصول النحو، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تح عبد الحكيم عيطة، ط2006، ص23-24.

4المرجع نفسه، ص24.

5 الاقتراح في أصول النحو، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، ص24.

6 المرجع نفسه.

7المرجع نفسه.

8أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزّمخشري، تح: محمّد باسل عيون السّود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، مادة (د ل ل)، 295/1.

9المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الرّاغب الأصفهاني، تح: مركز الدّراسات والبحوث، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، 228/1.

10لسان العرب، جمال الدّين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، تح: أحمد سالم الكيلاني وحسن عادل النّعيمي، مركز الشّرق الأوسط الثقافي، بيروت لبنان، ط2011، مادة (د ل ل)، 152/7-153.

11الوجيز في علم الدّلالة، عسو أزابيط بنعيسى، دار الأمان، الرّباط، ط1 2016، ص13.

12 الوجيز في علم الدّلالة، عسو أزابيط بنعيسى، ص13.

13 علم الدلالة، أحمد المختار عمر، عالم الكتب القاهرة -مصر-، ط5، 1998، ص11

14الكلمة في اللّسانيات الحديثة، عبد الحميد عبد الواحد، مؤسسة حورس الدّولية، الإسكندرية -مصر-، ط1، 2016، ص16.

15مبادئ في اللسانيات، خوله طالب الإبراهيمي، دار القصبة للنشر، الجزائر -الجزائر- 2000، ص18-19.

16 المرجع نفسه، ص18.

17 سورة الفاتحة، الآية 2-3-4

18البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، تح أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، 53/1.

19حد تعريف الجنس، فإذا قلت: " زيد خير الرجال " فهذا اللفظ على حقه وأصله في الكلام، فإذا أرادوا التخفيف نزعوا الألف واللام، وغيّروا بناء الجمع إلى الواحد؛ لأن الواحد الشائع دال على النوع، مغن عن لفظ جماعة تدل على ذلك، فلم يؤثروا غيره في حال الاختصار والاستخفاف؛ لأنه أخف ألفاظ الجنس، وهو مغن عن غيره، فأما أن تدخل الألف واللام وتجمع، فتعطي الكلام حقه وأصله، وإما أن تختصر وتوجز فتكتفي بالواحد المنكور، فاعرف ذلك إن شاء الله (ينظر: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م، 72/2.)

20البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 1 أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، /54.

21المرجع نفسه.

22المرجع نفسه.

23 سورة الحشر، الآية 24

24البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، 55/1.

25 المرجع نفسه.

26 البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 1 أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، /55.

27المرجع نفسه، 57/1 (بتصرف)

28 سورة غافر الآية 16.

29 سورة الفاتحة الآية 5.

30البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، 59/1.

31سورة الإسراء الآية 42-43-44.

32 سورة البقرة الآية 117.

33البحر المديد في تفسير القرآن المجيد،أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، 1 /59.

34سورة الفاتحة الآية 6.

35 بعد اختلال شرط الاستعلاء، أي أن تكون مرتبه الأمر أعلى من مرتبة المأمور.

36 البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)،61/1.

37 المرجع نفسه، 61/1-61 (بتصرف).

38البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، 62/1-63.

39 سورة الفاتحة، الآية 7.

40البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، 64/1.

41 المرجع نفسه.

42البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)،65/1 (بتصرف).